الخـــاتمة

اننى اذ أختتم هذا الكتاب المتواضع ، والذى فصلت فيه أصول الفكر الاباضى قـدر الامكـان ، غير أن البحث العلمى يقتضى منى أن أقول : ان هذه الدراسة لا تزال ناقصة نظـرا لعدم استكمال دراسة المشكل من جميع الجوانب ولقـد حاولت أن أقدم صورة واضحة عن أصول الفكر الاباضى لعلى أن أبلغ بعض الكمال ، وهيهات فالكمال من صفات الله تعالى وحده . ولا شك أن هناك بعض التقصير ، غير أننى أشهد لم أدخـر وسعا فى اجتناب هذا التقصير الا أن طاقة الانسان محدودة . وان هذا الكتاب سيلقى أضواء ساطعة دون شك على الفكـر الاباضى وبعض مصادره ليتحرر الباحثون والدارسون مسـبقا فى حقل الدراسات الاسلامية من عقدة حكم كتاب المقالات قديما وحديثا الذين لا يراجعون مصادر الاباضية ذاتها ولا يعتمدون عليها فى الاستدلال والبرهنة .

ولا يسعنى فى هـذه الحـالة الا أن أطلب من الباحثين والكتـاب والمؤلفين الجامعيين . أن يلتزموا بالـروح العلميـة وشروطها المعروفة عندهم سيما الدقة ، والأمـانة والموضوعية والصبر فى تحمل البحث العلمى القائم على الاستدلال العقـلى ليعللوا نتائجهم تعليلا نقديا قائما على البرهنة العقلية لادراك الحكمة القائلة : « الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهـو أحق بها » . صدق حبيب الله (حديث شريف) .

وهنا قد يظن بعض القراء الكرام أننى أريد الدفاع عن المدرسة الاباضية وفلسفتها ، ولكن الأمانة العلمية هى التى فرضت على أن أبين هذه الحقيقة العلمية .

وأخيرا أقدم شكرى الخالص الى كل الأخوة الذين أمدونى يد المساعدة ، وأخص بالذكر أساتذتى الكرام ، واخوانى الأعزاء ادريس ومسعود وقاسم أمد الله فى عمرهم كما لا أنسى فضل وجميل والدى الكريم الحاج سعيد أعوشت رحمه الله ووالدتى الكريمة اللذين ضحيا بكل شىء فى سبيل تثقيفى .

أرجو من الله عز وجل ، أن يكون هذا العمل خالصا له ، وفقنا الله الى الخير وسواء السبيل ، انه سميع مجيب ـ آمين .

غارداية : الأحد ١٣ ذى الحجة ١٤٠١ هـ

١١ أكتوبر ١٩٨١ م

أعوشت بكير بن سعيد

* * *